14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
الخميس والجمعة - 11-12 يونيو 2026م - العدد 18151
www.14october.com

واشنطن وطهران تتبادلان النار تحت سقف الهدنة

ترمب يلوّح باستهداف الجسور ومحطات الطاقة... وطهران تحذر من رد «حاسم» إذا استؤنفت الضربات

واشنطن / طهران / 14 أكتوبر / متابعات:

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه قد يأمر بشن ضربات جديدة على محطاتٍ طاقةٍ وجسور إيرانية، معتبراً أن طهران تستغرق «وقتاً طويلاً جداً» للتوصل إلى اتفاق، في تصعيد جديد أعقب واحدة من أوسع جولات الضربات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران منذ دخول وقف إطلاق النار الهش حيز التنفيذ في أبريل.

ونقلت قناة «فوكس نيوز»، أمس الأربعاء، عن ترمب قوله في مقابلة هاتفية، إن الضربات المحتملة قد تطال منشآت طاقة وجسوراً داخل إيران، بعدما شنت الولايات المتحدة غارات جوية على عدة أهداف في جنوبي إيران. وردت الأخيرة بهجمات صاروخية ومسيّرة استهدفت الأردن والبحرين والكويت، وذلك بعدما تعهد ترمب بالرد على إسقاط لمروحية هجومية قرب مضيق هرمز.

وأضاف ترمب أنه يدرس توسيع العمل العسكري ضد إيران مع تعثر محادثات السلام، قائلاً: «قد أواصل المضي قدماً... لقد كانت لديهم فرصة لتوقيع اتفاق والبقاء».

وجاءت تصريحات ترمب بعدما كان قد أكد، قبل ساعات فقط من الضربات، أن واشنطن «قريبة جداً» من اتفاق مع طهران، ما عكس التذبذب المستمر بين التهديد العسكري والدفع نحو تسوية سياسية.

وقال «الحرس الثوري» الإيراني إنه استهدف قواعد أميركية في الأردن والكويت والبحرين «رداً على العدوان الأميركي الجديد» الذي استهدف مواقع إيرانية قرب مضيق هرمز. وحذر من أنه مستعد لرد «ساحق وحاسم» على أي هجوم أميركي جديد.

وجاء التصعيد في وقت تتزايد فيه الشكوك حول فرص التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب التي اندلعت في 28 فبراير بضربات أميركية إسرائيلية مشتركة ضد إيران، رغم تأكيدات ترمب المتكررة بأن واشنطن وطهران «قريبتان جداً» من تفاهم نهائي.

قال الجيش الأميركي إن مقاتلات تابعة لسلاحي الجو والبحرية نفذت ضربات استمرت نحو أربع ساعات ضد مواقع دفاع جوي ومحطات تحكم أرضية ومواقع رادار للمراقبة داخل إيران.

وبعد وقت قصير من بدء العمليات، قالت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، في بيان، إن قواتها «أكملت ضربات دفاعية عن النفس» ضد إيران في 9 يونيو، بناء على توجيهات الرئيس الأميركي، رداً على إسقاط مروحية «أباتشي» تابعة للجيش الأميركي في اليوم السابق.

وقالت إن الضربات نُفذت بأوامر من ترمب «كانت رداً متناسباً على العدوان الإيراني غير المبرر».

وأضافت «سنتكوم» أن الضربات استهدفت دفاعات جوية إيرانية ومحطات تحكم أرضية ومواقع رادارات مراقبة قرب مضيق هرمز، باستخدام ذخائر دقيقة أطلقتها مقاتلات من سلاحي الجو والبحرية الأميركيين.

ووصفت القيادة المركزية العملية بأنها «رد متناسب» على الهجمات الأخيرة ضد القوات الأميركية والسفن التجارية الدولية العابرة لمياه المنطقة، مؤكدة أن القوات الأميركية «تبقى في حالة تأهب واستعداد للدفاع ضد أي عدوان إيراني غير مبرر».

وقال مسؤول أميركي إن نحو 20 هدفاً إيرانياً تعرضت للقصف، فيما أقرت طهران بوقوع ضربات قرب بندر عباس وجزيرة قشم ومدينة سيريك الساحلية عند مضيق هرمز.

وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بسماع انفجارات وصفارات إنذار الدفاع الجوي فجر الأربعاء في عدة منشآت عسكرية ومواقع رادار وبطاريات مدفعية على طول الساحل الجنوبي الإيراني المطل على الخليج العربي، بما في ذلك بندر عباس وقشم وسيريك.

وردت إيران سريعاً بإطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة باتجاه قواعد أميركية في الأردن والبحرين والكويت، مشددة على أنها شنت 21 هجوماً. وقال «الحرس الثوري» إن أربعة مواقع في قاعدة الأزرق الأردنية استهدفت بصواريخ بعيدة المدى، بينها حظائر مقاتلات «إف35-» ومركز قيادة وسيطرة.

وأعلنت القوات المسلحة الأردنية إسقاط خمسة صواريخ أطلقت من إيران باتجاه منطقة الأزرق، مؤكدة أن شظايا الاعتراض سقطت داخل الأراضي الأردنية من دون تسجيل إصابات أو أضرار مادية.

وفي الكويت، قال الجيش إن أنظمة الدفاع الجوي تعاملت مع «أهداف جوية معادية»، بينما كتب المستشار الإعلامي لملك البحرين نبيل الحمر على منصة «إكس» أن الدفاعات الجوية البحرينية «تتصدى لهجمات إيرانية».

وقال مسؤول أميركي طلب عدم كشف هويته إن التقييمات الأولية تشير إلى اعتراض معظم الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية، مضيفاً أنه لم ترد حتى الآن تقارير عن إصابات في صفوف القوات الأميركية أو أضرار في المواقع العسكرية المستهدفة.

جاءت هذه الجولة من التصعيد بعد ساعات من إعلان ترمب أن إيران أسقطت مروحية هجومية أميركية من طراز «إيه إتش-64 أباتشي» قرب مضيق هرمز.

وقال ترمب لشبكة فوكس نيوز إن المسيّرة الإيرانية التي أصابت المروحية «علقت بين الطيارين الاثنين»، مضيفاً أنها كانت مشتعلة لكنها لم تنفجر، بينما كان الطياران يحاولان إنزال المروحية في المياه. ووصف نجاة الطيارين بأنها «معجزة».

وجاء ذلك بعدما قال ترمب الثلاثاء، إن «الإيرانيين أسقطوا إحدى طائراتنا المتطورة للغاية أثناء قيامها بدورية فوق مضيق هرمز»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة يجب أن ترد على هذا الهجوم». وقال ترمب لاحقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن حادث المروحية «ليس بالأمر المهم»، مشدداً على أن الطيارين «بخير».

لكن القيادة المركزية الأميركية كانت أكثر تحفظاً في توصيف الحادث، إذ أعلنت فقط سقوط المروحية قبالة سواحل سلطنة عمان خلال مهمة استطلاع نحو الساعة الثالثة صباح الثلاثاء، مؤكدة إنقاذ الطاقم بواسطة زورق مسيّر تابع للبحرية الأميركية بعد نحو ساعتين.

ولم تحدد «سنتكوم» سبب سقوط المروحية، فيما قال مسؤول أميركي إن التقديرات الأولية تشير إلى أن مسيّرة هجومية إيرانية من طراز «شاهد» أصابت مروحية «أباتشي» في وقت متأخر من مساء الاثنين، ما أدى إلى سقوطها في البحر، بحسب ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي ثان، تحدث أيضاً شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة مسائلَ عملياتية، إن فردَي الطاقم كانا «محظوظين» بنجاتهما من الحادث. ولا تحتوي مروحيات «أباتشي» على مقاعد قذف. ومع حلول الظلام في المنطقة، جرى إنقاذ الطيارين بواسطة مسيّرة بحرية تابعة للبحرية الأميركية يتم التحكم بها عن بعد، في ما يُعتقد أنه أول عملية من نوعها، وفق مسؤولين عسكريين.

ويستخدم قادة الجيش الأميركي مروحيات «أباتشي» لمراقبة المياه في مضيق هرمز وحوله، جزئياً لردع هجمات الزوارق الصغيرة وإسقاط المسيّرات الإيرانية.

كما اقتربت المروحيات بشكل متزايد من الأراضي الإيرانية، بما في ذلك الجزر التي تسيطر عليها طهران في المضيق والخليج العربي، ضمن النهج الهجومي الذي تبناه الجيش الأميركي في المنطقة. كما استخدم الجيش مسيّرات مسلحة من طراز «إم كيو9- ريبر» وطائرات حربية من طراز «إف/إيه- 18» و«إف-35» لمواجهة سيطرة إيران على المضيق الذي أغلقته فعلياً.

وأسقطت إيران نحو 30 مسيّرة أميركية من طراز «ريبر»، كما فقدت الولايات المتحدة عدداً قليلاً من الطائرات المقاتلة بنيران معادية وصديقة منذ بدء الحرب في 28 فبراير. وفي أبريل، أسقطت إيران مقاتلة أميركية من طراز «إف- 15 إي سترايك إيغل» فوق أراضيها، ما دفع فردَي الطاقم إلى القفز من الطائرة المصابة. وتم إنقاذهما لاحقاً.

لكن خبراء عسكريين قالوا إن هذه ستكون أول مروحية «أباتشي» تُفقد في الصراع. وتبلغ كلفة المروحية الواحدة نحو 25 مليون دولار، وفق محللين. وناقش خبراء عسكريون الثلاثاء ما إذا كانت مسيّرة «شاهد» قادرة على إصابة هدف متحرك، ما عزز فرضية أن الحادث ربما كان عرضياً. في المقابل، نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن مصدر عسكري قوله إنه «لم تُنفذ أي عمليات جوية هجومية في مضيق هرمز خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية».

ولم يشر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي مباشرة إلى حادث المروحية، لكنه قال إن القوات الأجنبية في المنطقة «تعرض نفسها لخطر دائم بسبب الحوادث أو التورط في تبادل إطلاق النار»، مضيفاً أن «أفضل حل لتقليل المخاطر هو انسحابها».

وتكتسب الحادثة حساسية إضافية لأنها وقعت في أكثر الممرات البحرية توتراً في العالم. فمضيق هرمز، الذي كان يمر عبره قبل الحرب نحو خمس صادرات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية، لا يزال يعمل بقيود واسعة تفرضها إيران، فيما تواصل واشنطن حصارها المضاد على الموانئ الإيرانية.

وقالت تقارير أميركية إن السفن الحربية الأميركية أجبرت منذ أبريل أكثر من 130 سفينة على تغيير مسارها بعيداً عن الموانئ الإيرانية.

وأقر وزير الطاقة الأميركي كريس رايت بأن الملاحة في المضيق لا تزال بعيدة عن العودة إلى طبيعتها، رغم حديثه عن زيادة «ملحوظة للغاية» في حركة السفن مقارنة بالأسابيع الماضية.

انعكس التصعيد العسكري فوراً على أسواق الطاقة، إذ ارتفعت أسعار النفط بنحو واحد في المائة في التعاملات الآسيوية المبكرة الأربعاء، فيما تجاوز خام برنت مستوى 91 دولاراً للبرميل، بزيادة تفوق 25 في المائة منذ اندلاع الحرب.

ومنذ بدء المواجهة في أواخر فبراير، تسبب الصراع في اضطراب واسع للاقتصاد العالمي، مع ارتفاع تكاليف الطاقة والنقل والغذاء، ما زاد الضغوط السياسية على إدارة ترمب والحزب الجمهوري قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر المقبل.

ورغم التصعيد، واصل ترمب الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق مع إيران، قائلاً إن المفاوضات لا تزال مستمرة، وإن واشنطن «قريبة جداً» من تفاهم نهائي. لكن التصريحات المتبادلة بين الجانبين عكست اتساع فجوة الثقة.

فالولايات المتحدة تطالب إيران بالتخلي عن مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب ومنعها نهائياً من تطوير سلاح نووي، بينما تصر طهران على رفع العقوبات والإفراج عن مليارات الدولارات من الأصول المجمدة والاعتراف بسيادتها على مضيق هرمز.

ويحاول الوسطاء، بقيادة باكستان، منذ أسابيع دفع الطرفين نحو اتفاق دائم، لكن استمرار الضربات المتبادلة يزيد صعوبة تثبيت أي تسوية طويلة الأمد.

وبينما يكرر ترمب أن الحرب يمكن أن تنتهي قريباً، فإنه عاد خلال الساعات الماضية إلى استخدام لغة أكثر تشدداً، إذ نشر على منصة «تروث سوشيال» مقطعاً من مسلسل «ذا ويست وينغ» يتضمن عبارة: «نحن لا نرد برد متناسب، بل بكارثة شاملة»، وفقاً لوكالة «أسوشيتد برس».

في المقابل، تؤكد إيران أن أي اتفاق لا يمكن أن يقتصر على الملف النووي أو الملاحة في هرمز، بل يجب أن يشمل أيضاً وقف الحرب بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان.

لكن إسرائيل واصلت، أمس، توسيع عملياتها العسكرية في جنوب لبنان، معلنة شن غارات جديدة استهدفت بنية تحتية تابعة لـ«حزب الله»، في مؤشر إضافي إلى أن مسارات التفاوض والحرب باتت تتحرك بالتوازي في أكثر لحظات الصراع حساسية منذ اندلاعه.

(12) قتيلا بغارات على جنوب لبنان واقتياد شخصين إلى إسرائيل للاستجواب

استهداف سيارة في صيدا.. ومفوضية حقوق الإنسان ترسل فريق تحقيق الأسبوع المقبل

تل أبيب / بيروت / متابعات:

أعلن الجيش الإسرائيلي أمس الأربعاء اعتقال شخصين قال إنهما اقتربا من قواته في جنوب لبنان، واقتادهما إلى الدولة العبرية لاستجوابهما.

وقال الجيش في بيان أُرسل لوكالة الصحافة الفرنسية "في وقت سابق رصد الجنود شخصين مشتبه فيهما اقتربا من المنطقة حيث يعملون في جنوب لبنان"، مضيفاً أنه "بعد رصدهما وللتأكد من عدم وجود تهديد، اعتقلت المشتبه فيهما، ونُقلا إلى الأراضي الإسرائيلية لمزيد من الاستجواب".

واستهدفت غارة إسرائيلية سيارة في وسط مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان أمس، وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام في وقت تواصل إسرائيل شن ضربات على أنحاء واسعة من جنوب البلاد.

وقال مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية إنه سمع دوي انفجار قوي وشاهد سيارة تحترق في شارع رئيس داخل المدينة، بينما توجهت سيارات الإسعاف والإطفاء إلى المكان.

وقتل 12 شخصاً في الأقل بغارات إسرائيلية على جنوب لبنان أمس، وفق ما أفاد مصدر طبي وكالة الصحافة الفرنسية، في وقت أكدت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية شن الدولة العبرية ضربات واسعة النطاق على قرى عدة.

وقال المصدر الذي طلب عدم كشف هويته، إن "عدد قتلى الغارات الإسرائيلية في بلدة طيردبا ثمانية، ودير قانون النهر أربعة". وأفادت الوكالة الوطنية بوقوع أربع غارات في الأقل على طيردبا، وغارتين في الأقل على دير قانون النهر.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك أمس إن المفوضية سترسل فريقاً من المحققين إلى لبنان الأسبوع المقبل، لتقييم «الانتهاكات المحتملة للقانون الدولي» من قبل جميع الأطراف في الحرب الدائرة داخل البلاد.

وانجر لبنان إلى الصراع الأوسع نطاقاً داخل الشرق الأوسط في الثاني من مارس الماضي، عندما أطلقت جماعة "حزب الله" صواريخ على إسرائيل دعماً لإيران في حربها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، التي شنت من جانبها حملة جوية وبرية واسعة النطاق على البلاد.

وأضاف تورك للصحافيين "لقد اتفقتُ مع حكومة لبنان على إرسال بعثة تقييم مستقلة وحياديةٍ إلى البلاد"، مضيفاً "سأعمل قريباً على نشر فريق لجمع المعلومات والأدلة حول الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وانتهاكات القانون الدولي الإنساني والقوانين ذات الصلة التي ارتكبها أطراف النزاع المسلح في البلاد منذ الثاني من مارس.

وواصلت إسرائيل أمس الأربعاء شن غاراتها على مواقع ونقاط في جنوب لبنان، إذ أفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، إن 4 غارات إسرائيلية استهدفت صباحاً بلدة صريفا في قضاء صور، وأدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

كما أفاد مندوب الوكالة بأن بلدةٍ طيردبا (قضاء صور) تعرضت أيضاً لأربع غارات معادية نفذتها طائرتان حربيتان وطائرتان مسيّرتان، ما أسفر عن عدد من القتلى والجرحى، إضافة إلى أضرار جسيمة في البنى التحتية والأحياء السكنية. وتسببت الغارات بحسب "الوكالة الوطنية"، بقطع الطريق الرئيسة في وسط البلدة، التي تربط طيردبا ببلدة معركة ومدينة صور، فيما تعمل فرق الدفاع المدني التابعة لجمعية "الرسالة الإسلامية" على فتح الطريق.

وفي تطور لافت، أقدمت دورية إسرائيلية صباح امس الأربعاء، على اقتياد عضو المجلس البلدي في كفرشوبا محمد حسن الحاج والعامل أحمد صلاح ذياب إلى جهة مجهولة، وذلك أثناء قيامهما بأعمال ضخ المياه إلى البلدة الحدودية الجنوبية في منطقة البئر الارتوازي الواقعة في خراج البلدة.

وافاد مندوب "الوكالة الوطنية للاعلام" بأن الحاج وذياب كانا يعملان على تشغيل وضخ المياه لتأمين احتياجات الأهالي، قبل أن تعمد الدورية الإسرائيلية إلى توقيفهما واقتيادهما من المكان، من دون معرفة مصيرهما حتى الآن.

وقُتل 11 شخصاً على الأقل الثلاثاء، في غارات إسرائيلية على صور والمناطق المحيطة بها، مع توجيه إسرائيل إنذاراً بوجوب إخلاء المدينة بصورة كاملة ومواصلة ضرباتها كذلك على مناطق واسعة في جنوب لبنان.

وتتعرض صور الساحلية التي تعد من كبرى مدن جنوب لبنان وتؤوي آلاف النازحين من القرى المجاورة لها، لضربات إسرائيلية مكثفة منذ بدء الحرب بين إسرائيل و"حزب الله" في الثاني من مارس الماضي، فضلاً عن إنذارات إخلاء متكررة، لم يحد منها وقف إطلاق النار في 17 أبريل الماضي، الذي لم يغير كثيراً على أرض الواقع.

وأوردت وزارة الصحة أن غارة إسرائيلية على حي المساكن في مدينة صور أدت في حصيلة أولية إلى سقوط ثمانية قتلى و32 جريحاً.

وكانت "الوكالة الوطنية للإعلام" الرسمية اللبنانية أفادت عن غارة على المنطقة بعيد الـ9:00 صباحاً (06:00 توقيت غرينتش)، قبيل نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على منصة "إكس" إنذاراً بإخلاء كامل المدينة.

وجاء في المنشور "إنذار عاجل إلى سكان مدينة صور، بما فيها الحارة المسيحية، والمخيمات (الفلسطينية) والأحياء المحيطة بها"، مضيفاً "ندعوكم إلى إخلاء منازلكم فوراً والانتقال شمالاً إلى ما وراء نهر الزهراني" الذي يبعد نحو 40 كيلومتراً من الحدود.

وهذه المرة الأولى التي يشمل فيها الإنذار الحي المسيحي المعروف بطابعه السياحي. وقال عضو مجلس بلدية صور وليد الطويل، إنه بعيد الإنذار، "فرغت الحارة (المسيحية)... بنسبة 99 في المئة وبقي عدد قليل من الأشخاص".

وكان الجيش الإسرائيلي اتهم "حزب الله" الأسبوع الماضي، بالعمل في الحي المسيحي، محذراً من أنه سيطلب من السكان المغادرة إذا بقي الحزب هناك.

إلى ذلك، أفادت وكالة الأنباء اللبنانية بشن إسرائيل ضربات على أكثر من 10 قرى وبلدات في جنوب لبنان. وليلاً، أعلنت وزارة الصحة مقتل ثلاثة أشخاص في غارة إسرائيلية قرب مدينة صور.

في حصيلة إجمالية أوقعت الحرب 3666 قتيلاً في الأقل في لبنان منذ الثاني من مارس الماضي، وفق آخر حصيلة لوزارة الصحة. وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس الاول الثلاثاء، أن قواته قتلت مسلحاً تسلل من لبنان بعد أن أطلق النار نحوها.

وأضاف في بيان "رد الجنود بإطلاق النار وقضوا على مسلح في المنطقة. ولم تُسجَّل أي إصابات في صفوف الجيش"، مؤكداً لوكالة "الصحافة الفرنسية" أن المسلح نجح بالفعل في التسلل إلى داخل إسرائيل قبل أن يُقتل.

وقتل 14 شخصاً في غارات إسرائيلية على جنوب لبنان الإثنين، طالت إحداها سيارة في صورٍ وأدت إلى مقتل خمسة أشخاص، وفقاً لوزارة الصحة.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس تعهد الإثنين، بمواصلة الحملة العسكرية ضد "حزب الله"، محذراً من ضرب ضاحية بيروت الجنوبية مرة جديدة رداً على أي هجوم يتعرض له شمال إسرائيل.

وعبرت منظمة أطباء بلا حدود في بيان عن قلقها البالغ إزاء ما وصفته "بممارسات التهجير القسري"، في إشارة إلى تحذير إسرائيل للسكان بضرورة المغادرة قبل الغارات.

وقالت المنظمة إن هذه الممارسات "تعرض الناس لمزيد من الأذى بإجبارهم على النزوح في ظروف غير آمنة وفوضوية".

وذكرت المنظمة أنها اضطرت إلى تعليق أنشطتها الطبية في عدة مستشفيات قريبة وعمليات عياداتها المتنقلة ليوم واحد.

واندلعت أحدث حرب في لبنان عندما أطلق "حزب الله" صواريخ على إسرائيل دعماً لحليفته إيران. وردت إسرائيل بغارات جوية مكثفة واجتياح بري حتى سيطرت على مساحات واسعة من الجنوب.

وأعلنت الولايات المتحدة وقف إطلاق النار في 16 أبريل، لكنها فشلت في وقف القتال في جنوب لبنان.

وواصلت إسرائيل إصدار أوامر إخلاء لسكان جنوب لبنان، مما أدى فعلياً إلى إخلاء خمس مساحة البلاد، بما في ذلك مناطق تقع بعيداً من خطوط المواجهة.